

إيران والحوثيون يخشون تغيير الموقف الأممي تجاه الحرب اليمنية

استبعاد التحالف من القائمة السوداء يغضب طهران وذراعها العسكرية في اليمن



كشفت البعثة الإيرانية الحوثي، على خلفية إعلان الأمين العام للأمم المتحدة عن عزمه حذف التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن من ملحق يتضمن الدول والمجموعات التي تنتهك حقوق الأطفال، عن دافعين اثنين: يتعلق الأول بمحاولة التغطية على الانتهاكات التي تقوم بها الميليشيات الحوثية ضد الأطفال والمدنيين اليمنيين والثاني مرتبط بخشية إيران والحوثيين من تغيير قد يطرأ على الموقف الأممي تجاه الحرب الدائرة في اليمن.

عدن - كشفت ردود الأفعال الإيرانية والحوثية الغاضبة إزاء رفع السعودية التي تقود التحالف العربي في اليمن من القائمة الأممية السوداء بشأن انتهاكات وقتل الأطفال في اليمن، عن خشية محور طهران وذراعها العسكرية في اليمن من تغيير الموقف الأممي تجاه الحرب الدائرة في اليمن.

وقالت مصادر سياسية إن التصعيد الإيراني والحوثي في هذا السياق محاولة لصرف الرأي العام الدولي عن الانتهاكات المنهجية التي تقوم بها الميليشيات الحوثية في اليمن والتي كان آخرها فرض قانون "الخمس" المثير للجدل الذي وصفته منظمات حقوقية بأنه إجراء عنصري يتعارض مع القوانين الدولية المناهضة للتمييز.

وقالت إيران الأربعاء إن الأمم المتحدة "تطلق يد" التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن بحذفه من قائمة الجهات التي تنتهك حقوق الطفل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي، في تغريدة على تويتر، إن "أمانة الأمم المتحدة تطلق يد التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، على الرغم من الاعتراف بمقتل 100 طفل يمني".

ووصف الناطق الرسمي باسم الحوثيين ورئيس فدهم التفاوضي محمد عبدالسلام رفع الأمين العام للأمم المتحدة اسم التحالف العربي من اللائحة وبرغم الطابع الكيدي الذي غلب على اتهامات المالكي ودوافعها السياسية الواضحة، إلا أن العيساوي اضطر للهروب إلى معقله في الأنبار، بعدما اعتقلت قوات الأمن عناصر حمايته وانتزعت منهم اعترافات في ظروف غامضة.

وبرغم علاقته التنظيمية بالحزب الإسلامي، نزع الإخوان المسلمين في العراق، إلا أن العيساوي عرف بمناهضة للجهاد العنيف، وحاول منعا لجماعات المتشددة من تحويل الفلوجة إلى ساحة حرب، لكنه عرف أيضا بموازنته بين المطالبة بضرورة حصول المكون السنني على جميع حقوقه في العراق أسوة بالمكونات الأخرى، وبين التزام المناطق السننية بوحدة البلاد.

وعندما برز العيساوي سياسيا سنيا محنكا في العام 2012 وبدأت شعبيته في عبور الحواجز الطائفية، ثار غضب رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وفتح ضده جبهة كبيرة، انتهت إلى اتهامه بالإرهاب وسرقة أموال الدولة.

براءة غارقة في مستنقع الأزمات

وتزامن التصعيد السياسي الإيراني مع دخول قانون "قيصر حيز التنفيذ والذي ستفرض بموجبه عقوبات جديدة على النظام السوري الموالي لطهران وهي العقوبات التي يرجح مراقبون أن تلقي بظلالها على النظام الإيراني ذاته الذي يواجه صعوبات مالية واقتصادية غير مسبوقه دفعته - وفقا لتقارير - إلى تقليص دعمه المالي للمليشيات التابعة له، وإغلاق العديد من مؤسساته الإعلامية الموجهة للخارج.

وتصنف السعودية بأنها أكبر الداعمين والممولين لخطة الاستجابة الإنسانية في اليمن، وفقا لتصريحات سابقة أدلى بها وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارك لوكوك. وتطلعت الرياض مطلع يونيو مؤتمرا افتراضيا للمناحين لليمن بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وتصدرت قائمة الدول المانحة من خلال الإعلان عن تقديم نصف مليار دولار كمساعدات لليمن لمواجهة ما يوصف بأسوأ أزمة إنسانية في العالم، فقامت مع انتشار فايروس كورونا.

واتخذها لتعزيز حماية الأطفال في اليمن. وأوضح البيان أن هذه الجهود شملت إنشاء وحدة لحماية الطفل، واعتماد تدابير وقائية إضافية، وجهود لم تشمل الأطفال الذين جندهم الحوثيون مع أسرهم وتزويدهم بالخدمات الصحية والنفسية والتعليمية، مؤكدا أن جهود التحالف تضمنت انخراطا مكثفا مع الممثلة الخاصة للأمين العام فيرجينيا غامبا.

وجدد تحالف دعم الشرعية في اليمن في بيانه تأكيده على مواصلة التمسك بالتزامات التحالف بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بحماية الأطفال في النزاعات المسلحة، إلى جانب تأكيد التزامه الصارم بالمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي. وعلق الناطق باسم الخارجية الإيرانية، الذي تتهم بلاده بممارسات انتهاكات على نطاق واسع في إيران وفي العراق وسوريا، على الإجراءات الأممي بالقول "إن السعودية وحليفاتها الولايات المتحدة (تستخفان) بالهجمات الدولية" مستخدما موسم (قائمة العار) ومرقفا صورا لأطفال يمنيين قتلوا.

وترفض الإفراج عنها"، معربا عن إدانته لهذا السلوك غير الإنساني الذي يقام معاناة اليمنيين في وقت تكافح فيه البلاد لمجابهة الوباء في ظل نقص الإمكانات والموارد اللازمة لذلك.

وجاءت التصريحات الإيرانية والحوثية في أعقاب صدور تقرير عن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أشار إلى اعترام المنظمة الدولية حذف التحالف من ملحق يتضمن الدول والمجموعات التي تنتهك حقوق الأطفال "بأعمال قتل وتشويه"، بعد تراجع كبير ومستمر (لهذه الجرائم) في الغارات الجوية وتوقيع اتفاق إطار في مارس 2019 يهدف إلى تجنبها.

وقال التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن والذي تقوده المملكة العربية السعودية، في بيان، إنه يرحب بقرار الأمين العام للأمم المتحدة استبعاده من القائمة السوداء للمنظمة الدولية المتعلقة بالانتهاكات ضد الأطفال. واعتبر أن القرار يعترف بالالتزام التحالف الثابت بحماية جميع المدنيين في النزاع المسلح - خاصة الأطفال - والتدابير الوقائية والحماية التي

الأممية بأنه "خطوة مدانة"، وأضاف في تغريدة على تويتر "وهي لا تنفي جرائم العدوان بحق الشعب اليمني وأطفاله الأبرياء، بقدر ما تدين صاحبها، وتؤكد أنها منظمة متواطئة مع القاتل المعتدي، وأنها غير جديرة برعاية أي حل سياسي، لا في اليمن ولا غير اليمن".

وأكدت مصادر أن التصعيد الحوثي تجاه الأمم المتحدة محاولة للتفصل من ضغوطات دولية هائلة على الحوثيين للسماح لفريق أممي بالوصول إلى خزان النفط العائم "صافر" قبالة سواحل الحديدة والذي تتصاعد المخاوف الأممية والدولية من تسببه في كارثة بيئية كبيرة في حال تسرب المخزون النفطي منه، جراء تآكل الخزانات وعدم صيانتها منذ اندلاع الحرب في اليمن.

وقال وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة في اليمن عبدالرقيب فتح، في تصريح نقلته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية الأربعاء، إن "المليشيات الحوثية تحتجز مساعدات صحية خاصة بمكافحة وباء كورونا وتابعة لمنظمة الصحة العالمية منذ أكثر من شهر في ميناء الحديدة غرب اليمن،

هل تخفي عودة العيساوي إلى العراق تلقيه وعودا بتسوية قانونية

مجددا حضوريا وفق القانون". ويقول مراقبون إن إعادة العيساوي إلى البلاد بهذه الطريقة، التي جرى استخدامها في السابق مع رجل الأعمال السنني المقرب من قطر خميس الخنجر، يشير إلى أن هناك دورا سياسيا ما يمكن أن يلعبه.

إعادة العيساوي إلى البلاد بنفس الطريقة التي عاد بها خميس الخنجر تشير إلى دور سياسي يمكن أن يلعبه

ومنذ عودته إلى العراق وتسوية وضعه القانوني، يتشارك الخنجر مع الفياض في مشروع سياسي واحد، نجم عن استجوابهما على منصب محافظ نينوى، التي تضم أكبر تجمع سكاني سنني في البلاد، لعدة شهور، قبل أن يعود ائتلاف القوى السننية إلى السيطرة عليه.

وليس واضحا حتى الآن المسار القضائي الذي ستسلكه إعادة محاكمة العيساوي، لكن مصادر سياسية تلج إلى أن الرجل لم يعد إلى العراق، لو لم تكن لديه كلمة واضحة بشأن تسوية وضعه القانوني، على غرار الخنجر.

بيئة ملائمة لظهور داعش وقدم لتدمير المدن السننية وتهجير سكانها، في رقبة العيساوي شخصيا.

ويوم الاثنين وصل العيساوي إلى بغداد، على متن طائرة خاصة، حيث توجه إلى الإقامة في دار الضيافة التابعة لرئاسة الجمهورية. وقالت مصادر مطلعة إن رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض هو من تولّى ترتيب ظروف عودة العيساوي إلى بغداد.

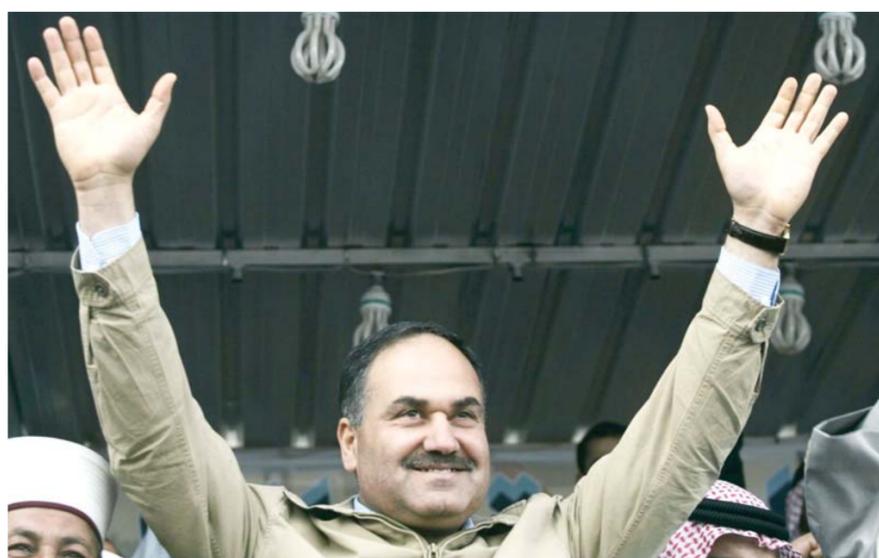
ويوم الثلاثاء، سلم العيساوي نفسه إلى مركز شرطة الصالحية لمراجعة الأحكام القضائية التي صدرت بحقه، وأعلن الجهاز القضائي العراقي بعد ذلك، أن "القاضي المختص بنظر قضايا جهاز مكافحة الإرهاب قرر توقيف المتهم رافع حياذ العيساوي وفق أحكام قانون مكافحة الإرهاب لإجراء التحقيق معه حول الجرائم المتهم بها بعد أن قام المتهم المذكور بتسليم نفسه إلى جهات التحقيق المختصة".

وقال الجهاز القضائي العراقي إن "المتهم المذكور سبق وأن صدرت بحقه أحكام غيابية بالسجن عن جرائم فساد إداري عندما كان يشغل منصب وزير المالية"، موضحا أن هذه الأحكام في حال الاعتراض عليها سوف تعاد محاكمته عنها حسب أحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية التي تجيز للمحكوم غيابيا بالسجن الاعتراض على الحكم ومحاكمته

ضرورة مشاركة السنة في صناعة القرار السياسي، حول ساحات الاحتجاج في الأنبار ونيوى إلى غرف مغلقة للجماعات المتشددة، ما مهد لاحقا لظهور تنظيم داعش.

لذلك، يضع كثيرون مسؤولية الهيجان السنني ضد المالكي، الذي خلق

وفجر مقدم العيساوي هاربا من بغداد احتجاجات واسعة في الأنبار سرعان ما امتدت إلى معظم المدن السننية الأخرى، ليتشكل أكبر موقف سنني رافض للسياسات الشعبية التي انتهجها المالكي، لكن إهمال المالكي لمطالب المظاهرات، التي دارت حول



ظروف عودة مثيرة للتساؤلات